ابن خفاجة الأندلسي
(٤٥٠ - ٥٣٣ هـ)

حمداً لله الواحد المنان عظيم الجود والإحسان، الذي خلق فسوى، والذي قدَّر فهدى، الذي جعل من الماء بشراً، ومن الظلمة قمراً.

والذي أمدنا بعونه، وخلقنا في أحسن تقويم، بنوره اهتدينا، وبفضله فرحنا وطربنا، وعشنا، وارتوينا.

خلق الله الكون مرآة عظيمة، فيها حكمته وجميل فضله، عرفنا الكون بعيوننا، ورأينا كيف الحياة جميلة.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فلك الحمد والثناء، يا عظيم الجود، يا منان.

والصلاة والسلام على إمام الرسل، وسيِّد الكون وأكمل العارفين وتاج المرسلين، الرحمة المهداة، والنور الأبلج.

وبعد: فها نحن في سفر غناء، في روضة فيحاء، في أندلس الأدب ومعالي الرتب.

هذا ديوان ابن خفاجة، يحكي قصة شاعر أديب، عاش مُنعماً، في جدول العز، وماء الحياة، وحلو المحيا، وروح الأدب.

مع ديوانه اللائق، نسرح ونمرح، فإلى تلك الرياض النضرة والحمد لله بدءاً واختتاماً.

المحقق/أ. عبد الله سنده

«مقدمة الديوان»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله ومجتباه، وبعد:

لقد نجا صقر قريش، وحَلَّ الأندلس فاتحاً ومعلماً، ونشر العلم عالياً، فنهض في بلاد غريبة الأطوار، والثقافات والألوان، فجمع متفرقها وأحسن نظمها، مع حفاظه على أدب الشرق ومجده وفنونه.

ثم تعاقب عبد الرحمٰن الثاني (206-238هـ)، واكتمل العقد في الأمير عبد الرحمٰن الثالث (300-350 هـ). وكان عصراً ذهبياً.

لقد تنوعت طبيعة الأندلس بين خمائل جميلة، وجبال وسهول ووديان، وزهر وألوان، ومروج وبحور وخلجان، أثمرت شعراً ندياً وغناءً ثرياً ورجلاً فصيحاً وعامياً.

فها هي البرك والنواعير والحدائق، والأنهار والأشجار والنمارق، خيال رائق، وشعور فائق، وموسيقى وفنون، ومال وشرب ومجون، أثمر لهواً وفساداً، جاء على الأخضر واليابس، وكانوا كأمس الذاهب وتنوعت سبل الطرب بين غزل ووصف، ومديح، وأدب وفن وأنساب وأمثال، وأشعار ومِلَحٌ وموشحات، وبين الخصب والديباج، والسماع واللهو والخمر؛ نما شعراء فحول كابن هانىء أميرها، وابن زيدون أديبها، بنثر موشى، وشعر جميل وجد وهزل ونصح عليل.

ثم جاء شاعرنا أبو إسحٰق، إبراهيم بن خفاجة، الأندلسي، حيث ولد في (شقر)، غير آبه بسلطان ولا مال، يجول في المروج والجداول، ويصف كل رونق بأحلى عبارة وأجمل إشارة.

. . وصف الزهر والطبيعة، والليل والجمال، في أندلس الجنان، ووشّى قصائده بمجاز وتشبيه وفنون من البديع، قلَّ من قاربه أو ماثله.

لقد جاء ديوانه حلة جميلة، وسيجدها القارىء فيما يأتي.

منهج الكتاب

يعتمد المنهج على أمور أهمها:

1 - توثيق الديوان، وتشكيل المبهم، وتخريج التضمين من آية أو حديث.

2 - ترجمة الأعلام - إن ورد ذكرهم -.

3 - بيان الإعراب فيما يلزم، وشرح غريب الكلام.

4 - بيان البحر الشعري.

5 - وضع علامات الترقيم.

6 - بيان النكت اللغوية، والحذف والإثبات، وعلامات الإعراب.

هذا ما لزم، وتلك بضاعتنا، ومن الله التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين